بينهما ج

قبله سكـ

لا يفعلون هـ

قوله تعجب الخ يعني ليس هو باستفهام عن نفس الجعل والاستخلاف
لانهم قد علموا ذلك بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة بل تعجب منه
واستكشاف عن الحكمة الخفية في ذلك وعما يزيل الشبهة الواردة عليه
فالمسؤل عنه هو الجعل لكن لا باعتبار ذاته بل باعتبار حكمته ومزيل شبهته
فلا يخالف ما تقرر من ان المسؤل عنه يلي الهمزة وفي تقديم التعجب
على الاستكشاف والاستخبار اشارة الى دلالته على التعجب اظهر وان كان
ذلك من مستتبعات الاستخبار بالنظر الى الوضع والوجهان بالنظر الى
معنى الخليفة اعني خليفة الله او خليفة من سكن الارض قبله قوله وليس
باعتراض اي ليس الهمزة للانكار كما زعمت الحشوية حيث تمسكوا
بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم قد اعترضوا على الله وطعنوا
في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان قوله ولا طعن الخ بل هو
تعرض لمنشاء الاشكال قوله لقوله تعالى بل عباد مكرمون الخ فانه صريح
في برائتهم من المعاصي وكونهم متوقفين في كل الامور الا بمقتضى الامر
والوحي بل يدل على ان سؤالهم ايضا كان بامره تعالى اجمالا او تفصيلا
قوله وانما عرفوا ذلك اشارة الى جواب ما يقال حكم الملائكة بالافساد
والسفك على الانسان ادعاء علم الغيب او الحكم بالظن والتخمين و
هم منزهون عن ذلك قوله باخبار من الله لكنه لم يقص علينا فيما حكى
عنهم اكتفاء بدلالة الجواب عليه للايجاز كما هو عادة القرآن قال السدي
لما قال الله تعالى ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية
يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قوله او تلقي من اللوح فانه مكتوب فيه
كل ما هو الى يوم القيمة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح
بل المتكفل بمطالعته والنظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب
ايضا مكتوب فيه فكيف لم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض
وسماع الاخرين منه ويجوز ان لا يكون ماذونا بمطالعة الجواب قوله

او الكتبة

حياء
صبر
دعة
نزاهة
وقار
رفق
سخاء
كبر النفس
عظم همة
ثبات
نجدة
حلم
سكون
تواضع

او استنباط عما ركز الخ ~~فانهم قد علموا من عدم عصمة غيرهم انهم ظالمون~~
~~اما على انفسهم او على غيرهم ومن لا يرحم على نفسه لا يرحم على غيره~~ فان العلم
باختصاص العصمة بهم يفضي الى العلم بصدور المعصية عن عداهم المفضي
الى التنازع والتشاجر لان الفاسق اذا لم يرحم على نفسه كيف يرحم
على غيره والتنازع مفض الى الفساد وسفك الدماء وفي اختيار لفظ
ركز في عقولهم على قول الكشاف ثبت في علمهم اشارة الى دفع ما اورد عليه
من ان ثبت في علمهم اختصاص العصمة بهم وانما حال من سواهم غيب
قوله او قياس لاحد الثقلين على الآخر اي الانس على الجن الذين سكنوا
الارض قبلهم بجامع اشتراكهما في عدم العصمة قوله والشن في الصب
عن فم القربة ونحوها مما يوجب العنف وتفريق الماء في الصحاح شن الماء
على التراب فرقه عليه قوله وكذلك السن في الصحاح وكذلك سن الماء
على وجهه سنا اي ارسله ارسالا من غير تفريق فاذا فرقته في الصب
قلت بالشين المعجمة وفي التاج السن ريختن آب برفق والشن
ريختن بعنف قوله نحن نسبح بحمدك الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم
المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص فالمعنى نحن نسبح بحمدك ونقدس
لك دائما فيؤل الى معنى العصمة فلذا فسره المص رح ونحن معصومون
قوله حال الخ اي من ضمير الفاعل في تجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها
تاسيا قوله والمعنى منه الاستفسار الخ اي مقصود الملائكة من هذا القول
وجعله قيدا للجملة الاستفهامية الاستفسار عن المرجح لا العجب والتفاخر
حتى يضر بعصمتهم على ما زعمت الحشوية والتوقع چشم داشتن وقوله
مع ما هو متوقع منهم حال اي مقارنين لما يتوقع منهم وهو المعرفة والطاعة
كما يدل عليه قوله فنحن نقيم ما يتوقع منها وانما قيد بذلك لان طلب المرجح
انما يكون بعد الاشتراك في شيء قوله وكانهم الخ وقد ذكر سابقا ان المراد
بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السؤال على تقدير ارادة آدم عليه السلام
غير ظاهر الورود اذ الافساد والسفك صفة ذريته فقط ولذا اختار الكشاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)